الفارق بين جنيف٣ وموسكو٣.. أن موسكو سيكون بهدف الوصول إلى قاسم مشترك، وعندها يكون جنيف ٣ أسهل وتكون احتمالات إخفاقه أقل بكثير لكي لا نكرر جنيف ١ وجنيف ٢ الذي لم يحقق شيئاً وكانت نتيجته صفراً بشكل مطلق

يرتبط بالخارج، يرتبط البعض منهم بإسرائيل، البعض يستدعي ويستجلب التدخل الخارجي بأشكاله المختلفة، هذا أعطى صورة الضعف وبالتالي التجرؤ عليه، الشيء نفسه بالنسبة لسورية عندما يكون هناك مجموعات سورية تقبل بالتعامل مع الأعداء، من إسرائيل إلى الأعداء والخصوم الآخرين وتستدعيهم للتدخل في سورية فهذا يجرئ الآخرين على الوطن، ولكن اليوم الأداة الإسرائيلية الحقيقية الأهم من هذا العدوان هي الإرهابيون في سورية أي إن ما يقومون به هو أخطر بكثير مما تقوم به إسرائيل من وقت لآخر من أجل دعمهم، هم أساس المشكلة. إذا أردنا أن نواجه إسرائيل فعلينا أولاً أن نواجه أدواتها داخل سورية، لا يمكن أن تواجه العدو الخارجي ولديك عدو داخلي، لابد من حسم هذا الموضوع داخل سورية، عندها ستعود الأمور كما كانت ولن يتجرأ أحد على سورية، لا إسرائيل ولا غيرها.

قوة البلد بالدرجة الأولى تعتمد على وحدة الشعب

• للاستفسار.. هل تعتقدون أن إدراك العدو الصهيوني أن الأولوية لدى سورية الآن هي مواجهة التكفيريين على أرضها يمكن أن يغذّي عضلة الاجتراء عند العدو الصهيوني فيندفع في هذه الاعتداءات؟

• الرئيس الأسد:

قد يكون هذا عاملاً، ولكن العامل الأهم هو وجود من هو مستعد للتعاون معه، ومن هو قابل أن يتعالج بمشافيه، من هو جريء لدرجة الوقاحة أن يكتب علناً على مواقع التواصل الاجتماعي أو غيرها المديح لإسرائيل التي تقوم بقصف بلده. قوة البلد بالدرجة الأولى قبل أن تعتمد على الجيش أو على النظام السياسي أو على أي شيء آخر، تعتمد على وحدة الشعب، الشعب طبعاً بمعظمه موحّد، ولكن عندما يكون هناك بؤر من العمالة والخيانة وبؤر من التطرف والإرهاب فهذه نقاط ضعف لا يجوز أن ننكرها، هذه العوامل لابد من التعامل معها، عندها تصبح العوامل الأخرى التي ذكرتها هي عوامل ثانوية من وجهة نظري..

الحدود الآن بيننا وبين إسرائيل هي عملاء إسرائيل

• ولكن هناك أيضاً أمور تبدو مستعصية على الفهم.. مؤكد أن لدى سيادتك تصوراً، أن تندفع قوة ما في سورية ليكون بينها وبين العدو الصهيوني هذا القدر من التعاون والتنسيق تصل إلى درجة الدعم الناري والدعم بالطيران من العدو الصهيوني لهم. سماحة السيد حسن نصر الله كان قد تحدث وأشار إلى هذا الموضوع وتحدث عن تغيير قواعد الاشتباك. يعني هل أنت على هذه الموجة نفسها، موجة تغيير قواعد الاشتباك؟

• الرئيس الأسد:

طبعاً مع الأخذ بالاعتبار الفارق بين الساحة السورية والساحة اللبنانية، الفارق الجغرافي، الفارق الديمغرافي بالنسبة للحدود، الحدود بين المقاومة وإسرائيل هي المقاومة من الجانب اللبناني، أما الحدود الآن بيننا وبين إسرائيل هي عملاء إسرائيل، يشبه جيش لحد وجيش سعد حداد من قبل، فلابد أن تتعامل مع هذه المشكلة قبل أن تتعامل مع ما يليها من الناحية الجغرافية أو من الناحية السياسية. عندما تكون المشكلة التي ذكرتها هي مشكلة بالأساس وطنية لابد من معالجتها أولاً عندها يمكن معالجة باقي المشاكل..

كل سوري وحيثما كان يقوم بعمله اليومي يدافع عن الوطن

• سيادة الرئيس، في خطابكم الأخير كانت هناك بعض الإشارات وبعض الجُمل ربما أوجدت التباساً عند البعض، وكانت مدخلاً للهجوم من البعض الآخر، أستأذنك في أن أقرأ ما اعتقده البعض أنه ربما اعتراف بضآلة تأثير أو قوة تأثير الجيش والبعض الآخر ذهب إلى أبعد من ذلك حيث قيل إنكم منحتم سورية لإيران وحزب الله.
سورية منحت إيران وحزب الله الوطن حينما تفضلتم وتحدثتم عن أن الوطن ليس لمن يسكن فيه ويحمل جواز سفره إنما لمن يدافع عنه ويحميه.. ما المقصود الذي كان وأُسيء فهمه وتداوله؟

• الرئيس الأسد:

بالنسبة للنقطة الأولى أنا كنت واضحاً وصريحاً. لاشك بأن حالات الحروب، أي حالة حرب تؤدي للمزيد من الفرار من الجيش. أنا قلت هذا الكلام بشكل واضح في الخطاب. لم أنكره، وأنا أتحدث بشكل شفاف مع المواطن السوري. لا يهمنا ما يتداوله الإعلام المعادي. هذا الشيء يكون له تأثير سلبي في أي معركة، وفي أي جيش، وهذا حصل حتى في الولايات المتحدة خلال حرب فييتنام وفي كل الجيوش، ولكن عندما تكون هذه الحرب من نوع خاص، وأنت تواجه عدواً إمداده لا يتوقف، وخاصة من الناحية البشرية، يصبح تأثيرها أكثر، لذلك نرى، عندما كنت أشرح موضوع التراجعات في بعض المناطق بأن هذا التراجع حصل ولكن بعدها أيضاً كان هناك تقدم للقوات. حصل تراجع، وحصل تقدم في الأماكن نفسها في هذه المرحلة التي لا تتجاوز الشهر من الزمن، فهذا الشيء طبيعي وبديهي في كل المجتمعات وفي كل الحروب، ولكن أنا أردت أن أُضيء على هذه النقطة لأن لها تأثيراً من أجل تحفيز الشباب لزيادة وتيرة الانضمام والالتحاق بالقوات المسلحة. لا يوجد أي غضاضة في التعبير عن هذا الشيء بهذا الوضوح.
أما بالنسبة للنقطة الثانية حول أن الوطن لمن يدافع عنه، هذا صحيح، ولكن الدفاع عن الوطن لا يكون فقط بحمل البندقية والدفاع عنه. الدفاع عن الوطن هو بحسب الهدف المطلوب. على سبيل المثال، الخصوم والأعداء أرادوا لسورية السقوط، أو في مرحلة من المراحل إن لم يكن السقوط ممكناً فليكن الشلل الآن بكل مناحي الحياة تمهيداً للسقوط، فكل من يواجه هذا الشلل يدافع عن وطنه، كل من يقوم بعمله اليومي، الموظف، التاجر، الطبيب الذي يعالج مريضاً، الشخص الذي يساعد فقيراً، الإنسان الذي يحاول نشر القيم الوطنية والأخلاق العالية. كل هؤلاء يدافعون عن الوطن، هناك أشخاص لا يقيمون في الوطن، يقيمون في الخارج، ولكن يدافعون عن سورية كلٌ بحسب موقعه وبحسب إمكانياته، كل هؤلاء هم وطنيون، وهناك أشخاص يقيمون في الوطن ولكنهم يتمنون كل يوم لو تكون هناك غارات للناتو على سبيل المثال، وربما دخول بري لقوات أجنبية، فأنا لا أقصد الوجود بالمعنى الحرفي، ولا أقصد الدفاع بالمعنى الحرفي لحمل بندقية، وإنما أقصد كل من يدافع عن الوطن بأن يزيد مناعة الوطن ويُقوي كل العوامل التي تبقيه واقفاً في وجه هذه الهجمات.

• مداخلة: ولا تقصد غير السوري كما فهمت، هل هذا صحيح؟

• الرئيس الأسد:

تماماً، أنا أتحدث عن السوري..

لو كان دي ميستورا حيادياً لما أتوا به

• سيادة الرئيس ما تقييمكم لعمل دي ميستورا. الرجل يعمل ولكن في كل تصريح له يكيل الاتهامات إلى الدولة السورية. هل من أمل في عمل هذا الرجل؟

• الرئيس الأسد:

نحن اعتدنا على هذا الموضوع، فمن الصعب أن يأتي شخص بموافقة الولايات المتحدة والغرب لأنه حيادي.. لو كان حيادياً لما أتوا به. الآن نرى تلك التصريحات غير الحيادية. يتحدث عن سقوط قتلى عند الإرهابيين، طبعاً بالنسبة لهم كل قتيل هو مدني وبريء وكأنه لا يوجد إرهابيون ولا يحملون سلاحاً، وفي نفس الوقت عندما يسقط شهداء من المدنيين بسبب قصف الإرهابيين بالصواريخ لمدينة دمشق أو حلب أو أي منطقة أخرى في سورية لا نسمع أي تصريح، فهذا هو الدور المطلوب منهم، إن لم يقوموا بهذا الدور فلن يكون لهم مكان وسيأتي شخص آخر. هذه حقيقة.

إن لم يطرح الوسطاء طرحاً يناسب مصالحنا الوطنية لن ندعمهم

• ولكن هل يكون لديهم فرصة؟ أعني هنا دي ميستورا شخصياً. فرصة في وضع الأزمة على سكة الحل أم إنه دور يؤدى؟

• الرئيس الأسد:

عندما طرح موضوع المصالحة في حلب دعمناه بشكل مباشر، لم نتردد بغض النظر عن الشخص. عملياً بالعلاقات الدولية القضية لا تُبنى على الثقة. ما يكون اليوم صحيحاً يصبح غداً غير صحيح وتنقلب الأمور باتجاه آخر، وإنما هذه العلاقات تبنى على الآليات. القضية ليست علاقة شخصية. عندما تكون علاقة دولة مع دولة. دولة مع منظمة دولية. دولة مع شخص يمثل الأمم المتحدة، أو منظمة دولية، أو دولاً تصبح العلاقة هي علاقة آليات. لكي نقول إننا نستطيع أن نسير مع دي ميستورا في مبادرته يجب علينا أن ننتظر ما هي المبادرة المنطقية وما هي الآليات المناسبة لتطبيق هذه المبادرة. مبادرة حلب كانت مبادرة جيدة ولكن لم توضع الآليات ولم يُسمح له بوضع آليات أو بطرح آليات، لذلك لم نتمكن من دعمه لأن المبادرة انتهت ووئدت في مهدها فهذه الصورة متكررة مع كل هؤلاء الوسطاء لذلك إن لم يطرحوا طرحاً يناسبنا ويناسب مصالحنا الوطنية فلن ندعمهم ولن نسير معهم.

الولايات المتحدة عبر تاريخها تراوغ والسياسة الروسية ثابتة

• حتى تصريحات الرؤساء أصبحت تخضع على بعض وسائل الإعلام للقص واللصق. إحدى المؤسسات الإعلامية أجرت حواراً مع حضرتكم وحصل شكل من التزوير والتلاعب، من هنا يشعر المواطن العربي أحياناً أنه في حيرة من أمره. من يصدق؟ هنا سوف أتحدث بالتحديد عن الموقف الروسي رغم تأكيدات روسيا على عمق العلاقة مع سورية وعلى أنها لم تتخلَ عن سورية سياسياً ولا عسكرياً، يخرج أوباما ويقول إنه يرى بارقة أمل للحل السياسي في سورية لأن روسيا وإيران تعتقدان أن الرياح لا تميل لمصلحة الرئيس الأسد. للأسف الكثير من العقول العربية تميل إلى تصديق ما ينسب إلى الغرب أكثر مما ينسب إلى معسكرنا.

• الرئيس الأسد:

لكي تحدد أيهما الأصح لابد أن تعود لسياق المسار السياسي أو الأداء السياسي لدولة من الدول. لا نستطيع أن نقيّم روسيا اليوم فقط، لابد أن نقيّم روسيا لعقود مضت. كيف تعاملت مع الشعوب، مع الدول، مع الأصدقاء، مع الخصوم، ونقارن بينها وبين الولايات المتحدة لكي نعرف أين هي الحقيقة. الولايات المتحدة عبر تاريخها تراوغ بتصريحاتها، وطبعاً مع تقدّم الوقت تصبح هذه السمة بالنسبة للولايات المتحدة هي أساس السياسة. يعني ما يقوله مسؤول يقول عكسه مسؤول آخر خلال أيام، وما يقوله مسؤول صباحاً ربما في خطاب أو في تصريح في اليوم التالي يقول عكسه تماماً. هذه من سمات السياسة الأميركية.. التخلي عن الحلفاء. التخلي عن الأصدقاء. الغدر. أما السياسة الروسية فلم تكن في يوم من الأيام بهذا الشكل لا أيام الاتحاد السوفييتي ولا أيام روسيا. هي سياسة مبدئية وهي تزداد مبدئية وبالتالي عندما يخرج وزير الخارجية الروسي في أكثر من تصريح ويخرج مسؤولون آخرون روس يصرحون بنفس اللغة وبنفس السياق باتجاه معين فعلينا أن نعرف بأن السياسة الروسية هي سياسة ثابتة، مع التأكيد على أن روسيا لا تدعم شخصاً أو تدعم رئيساً. أساساً غير مقبول من دولة أن تدعم رئيساً. هذا يعتبر تدخلاً في الشؤون الداخلية. روسيا تدعم مبادئ محددة، سيادة الدولة، سيادة الشعب، قرار الشعب، وهذا الشعب يضع النظام السياسي المناسب ويختار وينتخب الرئيس الذي يناسبه. هذا هو مبدأ السياسة الروسية وهذا لم يتغيّر ولكن روسيا لم تقل أساساً في يوم من الأيام بأنها تدعم الرئيس فلاناً والآن تخلّت عنه.

نثق بالروس.. وهدفهم جلب القوى السياسية باتجاه الحوار

• هل نحن على أعتاب «جنيف٣».. الجهود الروسية التي تتم؟ وهل يزعجكم استقبال موسكو لأطراف سورية معارضة؟

• الرئيس الأسد:

على الإطلاق. نحن نثق بالروس ثقة كبيرة، وأثبتوا خلال هذه الأزمة منذ أربع سنوات أنهم صادقون وشفّافون معنا بالعلاقة، ومبدئيون، هذه نقاط مهمة، لذلك عندما يلتقون بأطراف مختلفة لا يوجد لدينا قلق بأن هذه الأطراف ستشوش الصورة الحقيقية بالنسبة للروس. الروس لديهم علاقات وثيقة مع سورية وقادرون على معرفة كل ما يحصل بدقة، ونعتقد بأن هدف الروس هو جلب القوى السياسية باتجاه الحوار من أجل قطع الطريق على دعوات الحرب. هذا هو الهدف، ولكن بالمحصلة لن يكون هناك اتفاق على شيء إلا إذا جلسنا كسوريين مع بعضنا بعضاً، وتحاورنا مع بعضنا، ولن يكون الروسي هو من يفرض أي حل. فلذلك بالعكس نحن نشجع على اللقاء بكل القوى ونرتاح عندما يلتقي مسؤول روسي بأي شخص من دون استثناء.
بالنسبة لـ«جنيف٣»، هذه اللقاءات هي بهدف الوصول إما لـ«جنيف٣» أو «موسكو٣». طبعاً هذا يعتمد على الأجواء الدولية وليس فقط ما تفكر به روسيا، أو ما تفكر به روسيا مع سورية، هناك قوى مختلفة في مقدمتها الولايات المتحدة. هل يذهبون باتجاه جنيف أم موسكو، الفارق بينهما هو أن موسكو سيكون بهدف الوصول إلى قاسم مشترك. عندما نصل إلى جنيف ٣ يكون «جنيف٣» أسهل ويكون احتمالات فشل جنيف أقل بكثير لكي لا نكرر «جنيف١» و«جنيف٢» الذي لم يحقق شيئاً وكانت نتيجته صفراً بشكل مطلق.

• سيادة الرئيس، وسط زحمة ما يُطرح أو يُقال أو حتى ما يُشاع من مبادرات، لو تضعنا في ضوابط ومحددات الموقف السوري من أي مبادرة يمكن أن تطرح بصرف النّظر عن الجهات التي تطرحها؟

• الرئيس الأسد:

أولاً، سيادة سورية ووحدة الأراضي السورية.. قرار الشعب السوري بمعنى أنه لن يكون هناك إملاء من أي جهة، ويجب أن يكون القرار بالنهاية قراراً وطنياً صافياً. عملياً، يجب أن يكون هناك قاعدة لأي مبادرة، تبدأ وتستند وترتكز إلى مكافحة الإرهاب، أي مبادرة ليس فيها بند مكافحة الإرهاب كأولوية ليس لها قيمة.. كيف نضعها في جدول زمني؟ هذا موضوع آخر. هذه تفاصيل. ولكن هذه هي الأسس والضوابط والمحددات في أي مبادرة.

لا انتخابات بإشراف دولي

• حينما تُطرح في مبادرة ما أمور على شاكلة إعادة كتابة الدستور.. إجراء انتخابات تحت إشراف دولي أو ما شاكل ذلك.. هل تعتبرون ذلك تدخلاً في الشؤون السورية؟

• الرئيس الأسد:

طالما أنها قرار سوري ونتيجة حوار واتفاق وطني لا يوجد فيها مشكلة.. أما انتخابات بإشراف دولي. لا، هذا تدخل بالسيادة السورية.
من هي الجهة الدولية المخوّلة أن تعطينا شهادة حسن سلوك، (بهذا المعنى) لا نقبل بهذا الشيء.. في الانتخابات الرئاسية السابقة اتفقنا مع عدد من الدول على إرسال مراقبين بصفة تعاون في مجال الانتخابات وليس بصفة الرقابة، وبالمحصلة تحديد إن كنّا نجري انتخابات شفافة أم ديمقراطية أم غير ذلك. فنحن سنتعاون مع الأصدقاء من أجل تأكيد وتقوية موقفهم بأن ما يحصل في سورية هو عملية سياسية صحيحة بامتياز وديمقراطية وهي تعبّر عن الشعب السوري لا أكثر ولا أقل. أما أن نأتي بمنظمات دولية.. فالمنظمات الدولية بحاجة إلى شهادات حسن سلوك بأنها حيادية أولاً .. وهي ليست بموقع أن تعطينا شهادات.

• أيضاً في المواقف الإقليمية والدولية، المُلاحظ أنه منذ توقيع اتفاق فيينا في ١٤ تموز، هناك سوق عكاظ عربي فُتح وصراع ما بين اتجاهين، الاتجاه الأول يقول إنّ سورية هي من أهدت إيران هذا الإنجاز والرأي الآخر يقول إنّ العكس هو الصحيح .... هل من علاقة بين الأزمة في سورية وتوقيع الاتفاق النووي؟

• الرئيس الأسد:

يعني أن تكون سورية ضحية للاتفاق.

• مداخلة: أو مانحة لمكسب.

• الرئيس الأسد:

أن تكون سورية ضحية بكل تأكيد لا.. لسبب بسيط وهو أنها لم تكن جزءاً من المفاوضات النووية، القوى الغربية حاولت بشكل أو بكل الأشكال وبكل السبل والوسائل أن تُقنع إيران أن يكون الملف السوري جزءاً من الملف النووي، وبالتالي، الهدف طبعاً هو أن تتنازل إيران عن أشياء لها علاقة بدعم سورية مقابل أن تحصل على أشياء تريدها في الملف النووي. الموقف الإيراني كان حاسماً، حول هذه النقطة ورفض بالمطلق أن يكون هناك أي ملف يُدمج أو يكون جزءاً من ملف المفاوضات النووية، وطبعاً هذا القرار قرار صحيح وموضوعي وذكي.
لذلك إذا أردنا أن نأتي للنقطة الثانية، هل كانت سورية قرباناً، بكل تأكيد لا، ولكن أن نقول: إن سورية هي التي منحت، بكل تأكيد عندما يكون حلفاؤك أقوياء فهذا يزيد من قوتك وعندما يضعُفون فأنت تضعُف، هذه معادلة بديهية. ولكن أيضاً هذا العامل لوحده، أن يُطرح بأن صمود سورية هو الذي أدى إلى الاتفاق النووي فيه نوع من التبسيط، فهذا جزء من سياق طويل ومسار طويل للشعب الإيراني بدأه من قبل الثورة عندما بدأ يفكر في الموضوع النووي ويعمل من أجله ولكن بالمرحلة الأهم طبعاً بعد الثورة عندما انطلقت إيران علمياً في هذا المجال، والمرحلة الأهم أيضاً كانت عندما صمدت إيران في وجه الضغوط منذ حوالي اثني عشر عاماً عندما بدأ تداول هذا الملف على الساحة الدولية وصولاً إلى تمسكها بثوابتها خلال المفاوضات على مدى العامين الماضيين، هذا السياق، صمود الشعب الإيراني ووحدته حول هذا الموضوع النووي هما العامل الأهم الذي أدى لتحقيق هذا الإنجاز.
يبقى العامل السوري ربما لا أستطيع أن أجزم، فالإيراني هو الأقدر على تحديد هذه النقطة، ولكن قد يكون عاملاً من العوامل المساعدة.

• على أي حال محاولة إيجاد رابط ما، بين سورية والأزمة فيها وبين الإنجاز النووي هي نقطة في بحر العلاقات السورية الإيرانية خاصةً حينما يتم الكلام عن أن ملامح تكتلات جديدة تُرسم في المنطقة، هنا يقال إنه إذا صح بأن العالم مُقبل على شكل جديد من التكتلات، فسورية ربما تكون أقرب إلى تكتل مع إيران، منها إلى أي تكتل يمكن أن يحدث، تكتلاً عربياً؟

• الرئيس الأسد:

تحالفنا مع إيران عمره الآن ثلاثة عقود ونصف العقد، فما الجديد عندما نكون مع إيران؟ نحن في الأساس علاقتنا قوية ونحن حلفاء، نحن مع إيران وإيران مع سورية، في مفاصل مختلفة عندما كانت الحرب الظالمة على إيران كنا معها، واليوم الحرب الظالمة على سورية إيران معنا، فما الذي يختلف في أي تحالف جديد؟ بالنسبة لهذه النقطة لا شيء جديداً أما عن التحالفات الإقليمية والدولية فهذا موضوع آخر.

قوة إيران ستنعكس قوة لسورية وانتصار سورية سينعكس انتصاراً لإيران

• ولكن اسمح لي.. من وجهة نظري يوجد جديد حينما تخرج سورية منتصرة من هذه الأزمة بدعم تلعب فيه إيران دوراً مميزاً ومؤثراً.. الوضع سوف يختلف.. صاحب الانتصار يختلف عن مدير المشكلات السياسية العادية؟

• الرئيس الأسد:

ربما الذي يختلف هو تأثير هذا التحالف على الساحة الدولية، بمعنى أن إيران اليوم في ساحة دولية جديدة.. الأفق أوسع بالنسبة لإيران لكي تمارس دوراً على الساحة الدولية.. لم يكن هذا الأفق موجوداً منذ بضع سنوات.. قوة إيران ستنعكس قوة لسورية وانتصار سورية سينعكس انتصاراً لإيران، ولكن مبادئ التحالف هي نفسها لذلك أقول المسألة ليست أن نقترب أكثر فنحن أساساً مقتربون ولدينا وجهات نظر متشابهة ولدينا مبادئ واحدة.. ندعم نفس القوى.. نحن محورٍ واحد هو محور المقاومة.. فهذه المبادئ الأساسية لا تتغيّر.. ربما تتغيّر بعض التكتيكات.. ربما تتغيّر بعض النتائج على الأرض.. هذا ما أقصده.

الخلط بين العروبة والعربان كالخلط بين «الإخوان» والإسلام الحقيقي

• في المزاج العام السوري.. بالتأكيد أنتم لاحظتم.. ولا أريد أن أصل بالوصف إلى حد الكفر ولكن هناك لدى المزاج السوري عدم ارتياح للحالة العروبية والقومية.. المواطن السوري يشعر بقدر من الخذلان.. هل تعذره في ذلك أم إنك تريد أن توجه كلمة إلى المواطن السوري بهذا الخصوص؟

• الرئيس الأسد:

أن أعذره لا يعني أن نسير كلنا بهذا الاتجاه.. نعذره لأن الظروف دفعت بالمواطن للكفر بالعروبة وهذه حقيقة.. معظم المواطنين.. ودفعتهم لعدم التفريق بين العروبة الحقيقية الأصيلة وبعض العربان الذين يتلطون خلف العروبة ولكنهم في الحقيقة بقلبهم وعقلهم وبكل مشاعرهم ومصالحهم في مكان آخر خارج هذه المنطقة كلياً.. كما حصل في الماضي وربما في كثير من المناطق ولكن أقل من قبل.. الخلط بين مستخدمي الإسلام كالإخوان المسلمين وغيرهم من التنظيمات المتطرفة والإرهابية والإسلام الحقيقي.. كان هناك خلط.. كانوا يعتقدون أن كل من يستخدم كلمة إسلام أو مسلم فهو مسلم حقيقي.. هذا الخلط يحصل بشكل مستمر.
أنا أريد أن أقول لكل واحد يشك أو يخلط بين الموضوعين إن العروبة هي هوية، لا نستطيع أن نستغني عنها. أنت تنتمي لعائلة ربما يخطئ معك شخص أو أكثر من هذه العائلة لكن لو غيّرت كنيتك فأنت ستبقى تنتمي إلى هذه العائلة بتربيتك وهويتك، بطباعك.. بكل شيء فيك، فأنت لا تستطيع أن تخرج من الهوية. الهوية العربية ليست خياراً.. أن تنتمي لدين معيّن ولقومية معيّنة هي هويتك، فعندما نصل لهذه المرحلة فهذا ما يريده الأعداء.. نتنكر للهوية. جوهر القضية الآن والحروب التي تحصل ليست إسقاط أنظمة، هي مرحلة، هي أداة، وليس ضرب الدول وتخريب الاقتصاد.. كل هذه وسائل. الهدف النهائي هو ضرب الهوية. فعندما نصل إلى هذه المرحلة من الكفر بشكل مسبق فنحن نعطي الأعداء هدية مجانية من دون الحاجة لاحقاً لأي تدخل عسكري أو عبر الإرهابيين، هذه هي الرسالة.

هناك وعي كبير في العراق لوحدة المعركة والعدو

• سيادة الرئيس.. هل يؤثر الحراك السياسي في العراق على حجم التنسيق بين العراق وسورية وأنتما تواجهان الخطر نفسه؟

• الرئيس الأسد:

التنسيق مع العراق لم يتأثر سلباً.. هناك وعي كبير في العراق لوحدة المعركة لأن العدو واحد والنتائج واحدة، أي بمعنى ما سيحصل في العراق سينعكس على سورية والوضع في سورية سينعكس على العراق، فعندما نوحّد المعركة كما يحصل الآن بيننا وبين حزب الله في لبنان.. الساحة واحدة وعندما نوحّد البندقية سوف نصل إلى النتائج الأفضل بزمن أقصر وبثمن أقل.

• على ذكر حزب الله هناك من يسأل ما الفارق بين أن يكون لحزب الله مقاتلون على الأرض في سورية وأن يكون لدى الطرف الآخر مقاتلون من جنسيات غير سورية؟

• الرئيس الأسد:

الفارق هو الشرعية. من دعا حزب الله إلى سورية؟ أتى بالاتفاق مع الدولة السورية، والدولة السورية هي دولة شرعية ومن ثم هي تمثل الشعب السوري، هي دولة منتخبة ولديها دعم أغلبية الشعب السوري، فمن حقها أن تدعو قوى للدفاع عن الشعب السوري. بينما القوى الأخرى إرهابية أتت من أجل قتل الشعب السوري وأتت من دون إرادة الشعب ومن دون إرادة الدولة التي تمثّل هذا الشعب.

• إذا سألتُ سؤالاً فيه شيء من الجانب الشخصي حول العلاقة الشخصية بينكم وبين سماحة السيد، نفترض أن التاريخ سوف يُفرد صفحة أو صفحات للعلاقة سواء بين سورية وحزب الله أو بينكم وبين سماحة السيد، إذا أُعطيتم الفرصة لتملوا على كتاب التاريخ ما يقال عن هذه العلاقة. حدثنا ولو بسطرين عنها.

سورية لم تكن قرباناً في المفاوضات النووية ولكن عندما يكون حلفاؤك أقوياء فهذا يزيد من قوتك والعامل السوري قد يكون من العوامل المساعدة ولكن الإيراني هو الأقدر على تحديد هذه النقطة

هناك وعي كبير في العراق لوحدة المعركة.. فعندما نوحّد المعركة والبندقية كما يحصل الآن بيننا وبين حزب الله في لبنان.. فسوف نصل إلى النتائج الأفضل بزمن أقصر وبثمن أقل